مجلة الرائد

العدد : ٢٢٩ الموافق في ربيع الآخر ١٤٢٢ هجري ٢٠٠١/٧ ميلادي

عنوان المقال : أبنائنا لا يتقنون العربية !!	الكاتب : د. أحمد المرايات

كيف نستطيع أن ننمي اللغة العربية عند أبنائنا ؟ !

ماذا نفعل لنجعل أبناءنا يحبون مدرسة المسجد ؛ ضعيفة الإمكانات أولاً ! وفي أيام عطلهم وأوقات فراغهم ثانياً ؟ .

● أرجو أن لا يتوقع الأخ السائل أو الأخت السائلة أن يقرأ حلاً أو جواباً على طريقة " أنت تسأل ونحن نجيب " أو " لبيك فالحل والجواب بين لديك "، فالموضوع متعدد الجوانب ، وفيه من الصعوبات في التطبيق الكثير .

لا يشك أحد في أهمية اللغة العربية لمن يريد أن يتعلم إسلامه ، ولمن يريد أن يأخذ العلوم الشرعية من منابعها الأصيلة .. ناهيك عن تلاوة القرآن الكريم وفهم معانيه باللغة التي تنزل بها .. وهل تقبل صلاة المسلم بلغة غير اللغة العربية ؟ .

ولكن من الأسئلة التي تطرح في الغرب كثيراً ؛ هل يتحتم على المسلم أن يتعلم العربية ؟ كيف هو الأمر بالنسبة للمسلمين الأوروبيين : فرنسيين ، وألمان ، وبلجيك ، وإسبان .. ؟ هل يمكن أن نعامل أبناء العرب - بخصوص لغتهم - إذا استقروا في الغرب خلال أجيال متعاقبة ،كما نعامل الأوروبيين فنقبل منهم الأمر الواقع بحيث يقرؤون تاريخهم وعقائدهم وفقههم .. بلغة أوروبية ؟

إذا استطاع الجيل الوافد أو المهاجر أن يعلم أبناءه من الجيل الأول اللغة العربية .. فهل يستطيع أبناء الجيل الأول والثاني الذين ولدوا في الغرب أن يعلموا أبناءهم اللغة العربية .. لغة القرآن ؟

هل نصر على حد أدنى يتعلمه الشاب من اللغة العربية أم نتساهل ونترك الحبل على الغارب ؟ .. ما هو الحد الأدنى المطلوب ؟

أسئلة مهمة لا بد من طرحها خاصة وأن وجود المسلمين - بهذا الحجم - هو وجود جديد ، مشاكلهم في شتى الاتجاهات لم يسبق أن مرت بها أجيال سابقة يمكنها أن تعطي خبرات في مجالاتها .

لايخفى على الإخوة القراء أن هناك من العرب من لا يهتم إن تعلم أبناؤه اللغة العربية أم لم يتعلموا ... وهنا نخاطب فقط المهتمين ، وبخاصة من يرى من المصلحة والضرورة أن يتعلم الطفل لغة آبائه وأجداده لكي يبقى على صلة بتاريخه ، وعلى صلة بأصول دينه وبقرآنه ، فازدياد فهم اللغة العربية يعني القدرة على التعمق في فهم الدين وعلى خدمة هذا الدين في الغرب وفي الشرق .

مجلة الرائد

العدد : ٢٢٩ الموافق في ربيع الآخر ١٤٢٢ هجري ٢٠٠١/٧ ميلادي

عنوان المقال : أبنائنا لا يتقنون العربية !!	الكاتب : د. أحمد المرايات

إن معالجة موضوع ضعف اللغة العربية يحتم علينا الإحاطة بظروف الجيل الأول والثاني في الغرب ، والعوامل التي تؤثر سلباً وإيجاباً في تعلم اللغة العربية .

(1) **فالأم** بثقافتها وفهمها للغة العربية وإصرارها على نقل ما تعلم إلى من يمكن أن يتعلم - وهم الأبناء - يمكن أن تقدم الكثير وتكون الدعامة الأولى في هذا المجال . ولا بد من الإشارة هنا إلى أن الأمهات يتفاوتن كثيراً في إمكاناتهن وفي اهتماماتهن ، ونؤكد أن الأم هي أول الطريق :

الأم مدرسة إذا أعددتها أعددت شعباً طيب الأعراق

الأم أستاذ الأساتذة الأولى ملأت مآثرهم مدى الآفاق

ويمكن للأم أن تستفيد من خبرات غيرها في هذا المجال وهي كثيرة وموجودة ويمكن التعرض لها في حلقة خاصة .

ونشير بعد لفت النظر لدور **الأم** في مجال تعليم اللغة العربية للأولاد إلى أن دور **الأب** في هذا المجال قليل ، حيث غالبية الآباء من العمال الكادحين الذين يذهبون لأعمالهم من السابعة صباحاً ويعودون في السابعة مساءً منهكين ليس في مقدورهم سوى الاستلقاء لأخذ قسطٍ من الراحة .. أو إيصال الأولاد لمسجد من المساجد .. أو جمعية من الجمعيات ، ونلفت النظر هنا إلى أن نسبة من يذهب إلى المساجد والمراكز والجمعيات هي نسبة قليلة إذا قيست بمجموع المسلمين الموجودين في بلاد الغرب .

* * *

كيف نجعل تعلم اللغة العربية جذاباً لأبنائنا ؟

ينصح **الآباء والأمهات** بأن يرسلوا أبناءهم إلى روضات الأطفال الأوروبية في الفترة الصباحية فقط .. أما فترة ما بعد الظهيرة فينصح أن يبقى الولد مع أمه تكلمه وتحادثه بلغتها ، ونلفت النظر إلى ضرورة الحديث باللغة العربية الفصحى ، فاللهجات العامية تكرس الفرقة والتباعد بين أبناء الأقطار العربية المختلفة ،وتصعّب على الطفل الفهم عند قراءة كتب اللغة العربية أو القرآن الكريم .

وهناك حديثاً كثير من الكتب التعليمية للأطفال مشفعة بالصور الملونة ومكتوبة بأساليب عصرية مرغبة ، توجد في المكتبات العربية والمراكز الكبيرة المختلفة في أوروبا ، يمكن أن تستفيد منها الأمهات كبرنامج مساعد ومرغب للأطفال .

عنوان المقال : أبنائنا لا يتقنون العربية !!	الكاتب : د. أحمد المرايات

أما في **المراكز والمدارس والجمعيات الإسلامية** فكثيراً ما يصطدم الطفل بمعلمين ومعلمات حملوا معهم الطرائق التقليدية في تعليم اللغة العربية ، وكذا اسلوب التعامل الشديد مع الأطفال ، ونلفت النظر هنا إلى وجود الكثير من الكتب التعليمية المكتوبة خصيصاً لأبنائنا في الغرب ، وهي تتناول المراحل التعليمية المختلفة .. ومتوفرة في كثير من المكتبات والمراكز .

ولا بد من الاستفادة من الطرق الحديثة في التعليم واستعمال الشريط الصوتي والضوئي والأفلام المعدة خصيصاً لهذا الغرض .

ومن الأساليب المشجعة والمفيدة أن تعقد المسابقات بين أطفال المرحلة الواحدة ، وأن تعطى جوائز قيمة مناسبة لسن الطفل الفائز .. كما يشجع الأطفال كثيراً تقديم وثائق النجاح في مواد اللغة العربية في آخر العام وإعطاء جوائز للمتفوقين .

وقد لاقى استحساناً وقبولاً عند الأطفال وأعطى فائدة كبيرة إرسال الأولاد في مجموعات إلى البلاد العربية - بعد الإعداد الجيد والتخطيط - حيث يطلعون على المعالم والحضارة العربية الإسلامية ، ويعقدوا صداقات مع أندادهم في البلاد العربية ، ويشجعون على المراسلة فيما بينهم باللغة العربية .

ومن المفيد أن لا يقتصر المركز الإسلامي أو الجمعية أو المسجد على ساعات التعليم الجافة نسبياً ، بل ينظم للأطفال رحلات قريبة مشتركة ضمن البلد الأوروبي الواحد ، يؤكد فيها على الأطفال أن يتحدثوا باللغة العربية ويؤخذ رأيهم في نجاعة الطرق التي يتبعها المسجد أو المدرسة ، ويستمع إلى رأيهم ومقترحاتهم ، وهذا ولا شك يحتاج من المعلم والمربي إلى كثير من الصبر وحسن الخلق والمحبة لهذا الجيل ، الذي تنقصه الرعاية على كل الأصعدة ، وبخاصة الرعاية الروحية والخلقية . كما يفتقد إلى التقدير واحترام الذات من الآخرين . يجب أن يحاول المعلم إعطاء الأولاد الروح والانسجام والاحترام والحب ، وهذا هو الطريق لجذبهم إلى المسجد والمدرسة العربية ليستفيدوا ويتعلموا ويكونوا دعاة المستقبل.